IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

Quranic Verses in the Treatment of Bollution

Dr. Fadhil Younus Hussein *

Teacher of the interpretation of the Holy Quran and his miracles in the Faculty of Islamic Sciences, University of Mosul

KEY WORDS:

Quranic, Quran, Verses, Treatment, Pollution, Ayat, environment .

ARTICLE HISTORY:
Received: 11 / 6 /2017
Accepted: 10 / 7 / 2017
Available online: 1 / 11/2020

ABSTRACT

There are verses in the holy Qur'an that talk about the phenomenon of pollution as a hint and not explicitly. Yes, the verses did not explicitly mention pollution. Rather, they used the term corruption, which is more general than pollution Those holy verous stated the reasous behind that bad and dangerous phenomenon to the future of humanity . moreover, they explained the ways of prevention from this phenomenon. It is known that prevention is better than cure. After that, research seeks to address the phenomenon by finding appropriate basic solutions, or preventing its spread, in order to reduce its threat to global societies in this world.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* Corresponding author: E-mail: shfadhil@gmail.com

الآيات القرآنية في معالجة التلوث

د. فاضل يونس حسين

قسم العقيدة والفكر الإسلامي– كلية العلوم الإسلامية– جامعة الموصل.

الخلاصة:

هناك آيات في القرآن الكريم تتحدث عن ظاهرة التلوث تلميحا لا تصريحا، نعم فإن الآيات لم تذكر التلوث صراحة، بل استعملت مصطلح الفساد الذي هو أعم من التلوث، وقد وردت تلك الآيات الكريمة ذاكرة أسباب تلك الظاهرة السيئة والخطيرة على مستقبل البشرية، فضلا عن ذلك فقد بين طرق الوقاية منها، ومن المعلوم أن الوقاية خير من العلاج.. بعد ذلك يسعى البحث في معالجة الظاهرة بإيجاد الحلول الجذرية المناسبة، أو الحيلولة دون انتشارها، بغية الحد من خطرها على المجتمعات العالمية في وجه المعمورة.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، قرآنية، آيات، معالجة، التلوث، البيئة.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى اله وصحبه أجمعين.

ثمة آي في كتاب الله تحدثت عن التلوث بمفهومه الشامل، من تلك الآيات: قوله جل شأنه: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ ﴾ [1]، وقوله: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۚ ﴾ [2]. سعى الباحث ليعالج تلك الآي بالنظر في تفاسير الأئمة الأعلام، ونصوص السنة الشريفة المتعلقة بالبيئة، وتطرز البحث بما ثبت من السلوك الذي لازم النبي ﷺ في سيرته العطرة إعلانا منه ﷺ أن البيئة السليمة لا بد من صيانتها، لأنها فرض لا يجوز تركه لأي سبب كان. وجدير بالذكر أن الكتابة في موضوع التلوث ليس هينا، إذ لا تخلو من الصعوبة لتعدد أسبابها وتشابك آثارها، بل هو أشبه ما يكون بالمتاهة ذات القنوات الكبيرة والمسالك المتنوعة المتشعبة. أما خطة البحث فهي: المقدمة، ثم التمهيد: في تعريف التلوث مع نبذة تأريخية عن الظاهرة، والمبحث الأول: الآيات القرآنية في أسباب التلوث، والمبحث الثاني: الآيات القرآنية في الوقاية من التلوث، مع طرق العلاج، ثم الخاتمة، وأخيرا قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد:

إن ظاهرة التلوث البيئي تعدّ من أعظم التحديات للبشرية، وتزداد خطورتها بل تتفاقم بإقامة المصانع والمعامل التي تنفث أطنانا من الدخان الملوِّث باستمرار منتجةً كمياتٍ كبيرةً من النفايات المختلفة التي قد ترمى في البحار، أو قد تدفن في باطن الأرض، وهي صور متنوعة للملوثات في الطبيعة برا وبحرا وجوا، فلا بد من مواجهتها على المستوى الفردي والجماعي والدولي السريع الجاد، فضلا عن تشريع قوانين وتعليمات لتقويم السلوك الفردي في التعامل مع البيئة [3]. ولا يخفى أن جسم الإنسان تصله الملوثات بالهواء المستنشق، والماء المشروب، والطعام المأكول، فضلا عن الأصوات التي يسمعها فتقوض مضجعه، ومما يؤسف له كون أغلب تلك العوامل المسببة للتلوث

(١) سورة الروم: ٤١.

(٢) سورة البقرة: ٢٠٥.

(٣) ينظر: السلوك الفردي والبيئة في الإسلام، علي عبد الباقي شحاته: ٤.

هي حقيقة من صنع يد الإنسان [١]. وفي هذا التمهيد تعريف بالبيئة وتعريف بالتلوث، والتوازن الدقيق بين عناصر البيئة، البيئة وتبادل التأثير بين الإنسان والبيئة.

١. **تعريف التلوث البيئي:**

إن مصطلح التلوث البيئي يتكون من مقطعين، هما التلوث والبيئي، وإذا ما أريد المفهوم الشامل للمصطلح وجب التعرف عليهما منفصلين عن بعضهما؛ لغة واصطلاحا ثم جمعهما أخيرا ليتضح ما المقصود به؟ مستهلين بتعريف البيئة، مستهدفين تعريف التلوث مع بيان علاقته بالفساد والإفساد بجميع صوره وأشكاله ونسبه.

أ- **<u>تعريف البيئة:</u>**

وفيه تحسن دراسة البيئة في القرآن، والبيئة لغة، والبيئة اصطلاحا، في النقاط الآتية: -

أوَّلاً: البيئة في القرآن:

❖ **بصيغة الفعل الماضي للغائب:** قال الله تعالى:

- ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [٢].
- ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا ... فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [٣].
- ﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ وَبَوَّأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [٤].

❖ **بصيغة الفعل الماضي لجماعة الغائبين:**

- ﴿ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ﴾ [٥].
- ﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٩٠ ﴾ [٦].
- ﴿ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ ﴾ [٧].
- ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ ﴾ [٨].

---

(١) ينظر: أساسيات علم البيئة الحديث، د. كاظم المقدادي، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم إدارة البيئة: ٥٧.

(٢) سورة ال عمران: ١٦٢.

(٣)سورة الأنفال: ١٦.

(٤)سورة الأعراف: ٧٤.

(٥)سورة البقرة: ٦١.

(٦)سورة البقرة: ٩٠.

(٧)سورة ال عمران: ١١٢.

(٨)سورة الحشر: ٩٣.

❖ **بصيغة الفعل الماضي للمتكلم المعظم نفسه، وبصيغة اسم المكان:**

- ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾ (١).
- ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا ﴾ (٢).

❖ **بصيغة الفعل المضارع للغائب:**

- ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ﴾ (٣).

❖ **بصيغة الفعل المضارع للمتكلمين:**

- ﴿ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ﴾ (٤).
- ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ (٥).
- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا ﴾ (٦).

❖ **بصيغة الفعل المضارع للمخاطب:**

- ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ (٧).
- ﴿ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ (٨).

❖ **بصيغة فعل الأمر للمخاطَبَيْنِ:**

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ﴾ (٩). وفي الحديث بصيغة الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر: « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ » (١٠). وقد ورد لفظ (مبَوَّأ) في سورة يونس الآية (٩٣) صريحا وهو اسم

---

(١)سورة يونس: ٩٦.

(٢)سورة الحج: ٢٦.

(٣)سورة يوسف: ٥٦.

(٤)سورة الزمر: ٧٤

(٥)سورة النحل: ٤١.

(٦)سورة العنكبوت: ٥٨.

(٧)سورة ال عمران: ١٢١.

(٨)سورة المائدة: ٢٩.

(٩)سورة يونس: ٨٧.

(١٠) متفق عليه من حديث أبي هريرة؛ صحيح البخاري- كتاب العلم- باب إثم من كذب على النبي ﷺ : ٢٤، [١٠٧]؛ صحيح مسلم في المقدمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ: ٥، [٢].

مكان على وزن (مُفَعَّل) أي: منزلا صالحا مرضيا وهو الشام [١]، فإن الله تعالى أسكنهم في بيئة صالحة مرضية، وفي سورة يونس الاية (٨٧) أمرت موسى وهرون– عليهما السلام– أن يتخذا في مصر بيوتا لقومهما.

ثانياً: البيئة لغة:

بتقصي معاجم اللغة العربية نجد المعنى لا يخرج عما أشير اليه، فالبيئة مصدر الفعل باء– يبوء– بوءًا [٢] بمعنى: رَجَعَ، وأباءَ الشيءَ: رجَّعَهُ. وباءَ، يبوءُ، بَوْءًا، باءةً، بِيْئَةً مَباءً، مباءةً "موضع الإبل". قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ » [٣]. وقد بولغ في معاني البيئة فبلغ ثلاثة عشر معنى، والتكلف ظاهر فيه [٤]. وبالإمكان حصرها في عدد قليل.

ثالثاً: البيئة اصطلاحا:

إن العلم الذي يختص بدراسة البيئة يسمى الإيكولوجيا [٥].

وللبيئة تعاريف عديدة، منها:

١– دراسة الكائن الحي بالنسبة الى جميع العوامل المحيطة به الحية وغير الحية.. وهذا التعريف لمجموعة من الأساتذة [٦].

---

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل من وجوه التأويل، الزمخشري، دار المعرفة، بيروت: ٢/ ٢٥٢؛ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٣/ ١٢٣.

(٢) ينظر: المختار من صحاح اللغة، محمد محيي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف السبكي: ٥٠؛ المعجم الوسيط،إبراهيم مصطفى، و آخرون، المكتبة الإسلامية، ط٢: ١/ ٧٥.

(٣) متفق عليه من حديث بن مسعود رضي الله عنه؛ صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب الصوم لمن خاف ... : ٢١٥، [١٩٠٥]، صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح: ٣٤٢، [١٤٠٠].

(٤) ينظر: أحكام حماية الصحة والبيئة في الفقه الإسلامي، لقمان حسن الراشدي، مجلس كلية الفقه وأصوله، جامعة صدام للعلوم الإسلامية، ١٤٢٢هـ: ١١؛ روعة البيئة ورعايتها دراسة في الإعجاز الفيزيائي للقرآن الكريم، د. فاضل يونس حسين، وقائع المؤتمر الدولي الثاني لكلية التربية، القرنة/ جامعة البصرة، ٢٠١٩: ٢٧١.

(٥) ينظر: البيئة والإنسان عبر العصور، إيان ج. سيمونز، عالم المعرفة (٢٢٢): ٧٢.

(٦) ينظر: أحكام حماية الصحة والبيئة في الفقه الإسلامي: ١٢؛ روعة البيئة ورعايتها:٢٧١.

٢- الجزء من العالم الذي يؤثر فيه الإنسان ويتأثر به، أي الجزء الذي يستخدمه ويستغلُّه ويؤثِّر فيه ويتكيَّف له، هكذا عرفها "الأستاذ: مس ويك" النرويجي واعتمدته اليونسكو عام ١٩٦٧م [١].

التوازن الدقيق بين عناصر البيئة:

اقتضت الحكمة الربانية أن تعمل التفاعلات في الكون بدقة متناهية، مؤديةً وظيفتها التي من أجلها خلقت من غير خطأ ولا خلل ومن دون كلل و ولا ملل، فضلا عن التوازن الدقيق العجيب في أداء مكونات هذا الوسط بحيث يقوم بعضها بخدمة بعض بلا نزاع ولا خلاف ولا صراع، ولا تحد؛ وفي هذا يقول ربنا تبارك وتعالى:

- ﴿ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ ١٩ ﴾ [٢].
- ﴿ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ٢١ ﴾ [٣].
- ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ﴾ [٤].
- ﴿ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ ﴾ [٥].
- ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴾ [٦].
- ﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ﴾ [٧].
- ﴿ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ﴾ [٨].
- ﴿ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ ﴾ [٩].

تلك الآية الحكيمة لها في الواقع ترجمان معبر بأفصح لسان. فقد أودع الله تعالى بحكمته في العنكبوت مهارات خاصة، فنسيجها قائم على أحذق أسلوب هندسي، وبيوت النحل التي أوحى الله اليها محكمة في غاية المهارة والإتقان والدقة رصا وشكلا،

---

(١) ينظر: المرجع نفسه؛ واستخدم في مؤتمر تبليسي ١٩٧٨. ينظر: أساسيات علم البيئة الحديث: ١٢

(٢) سورة الحجر: ١٩.

(٣)سورة الحجر: ٢١.

(٤)سورة الفرقان: ٢.

(٥)سورة الشورى: ٢٧.

(٦)سورة القمر: ٤٩.

(٧)سورة الرحمن: ٥.

(٨)سورة الطلاق: ٣.

(٩) سورة الملك: ٣.

فالمسدس هو المضلع الوحيد الذي إن رص مع مثله لا يبقى بينها فراغات. وهذا درس من النحل المهندس في طريقة بناء أكبر عدد من العمارات في أقل مساحة من الأرض، وهي بمثابة أحسن نموذج استثماري. وبيوت النمل تشيد من طين رديء التوصيل الحراري لكي يوفر الرطوبة والدفء.. ونتساءل هل تلك الحشرات [١] تقوم بدور المدرس للبشر في التصميم المعماري الصديق مع البيئة، والمنسجم مع قواعد حمايته [٢]؟!

إن الكون كله مخلوق بحكمة بالغة ودقة كبيرة وقدرة عجيبة فكل شيء فيه متوازن بإتقان، بل محسوب بميزان بالغ الدقة [٣]. فهو ليس مجرد أجرام تتحرك كيفما اتفق في عبثاً وفوضى، بل محكوم بنسيج من القوانين غاية في الحبك والروعة حتى صارت معادلة حار الفيزيائيون بفهمها والتحليل [٤]. والتوازن القائم بين مختلف عناصر البيئة دقيق غاية في الدقة، يلاحظ في كثير من الأشياء حولنا، نراه مثلاً في دورة الكاربون؛ فالنبات يمتص غاز ثاني أوكسيد الكاربون من الهواء الجوي، ويستخدمه في صنع ما يحتاجه من غذاء في عملية التركيب الضوئي، وفيها ينطلق الأوكسجين كناتج ثانوي، والذي تستخدمه عناصر الاستهلاك في عملياتها الحيوية للحصول على الطاقة اللازمة، وتطلق بدورها غاز ثاني أوكسيد الكاربون الى الهواء لتستخدمه بعد ذلك عناصر الإنتاج مرة أخرى، وهكذا دواليك [٥]. فالنبات يحمي البيئة طبيعيا من آثاره، فلو أن الكاربون الذي يمتصه النبات زاد عن الحد المعقول، لقل الأوكسجين الذي هو صمام أمان الحياة في كوكب الأرض، ومعلوم أن نسبة كل من الغازين المذكورين محدد بدقة عجيبة لا يطغى فيها أحد على ال آخر. هذا في الميزان الرباني الدقيق، لكن لما تدخلت اليد البشرية العابثة الملوثة المفسدة بسبب الجشع والطمع والأنانية؛ أبادت الكثير من الغابات فتقلص الحزام الأخضر، وفقدت الطبيعة الكثير من مقومات ديمومتها وصلاحيتها وسلامتها، لتدق عندئذ أجراس الخطر على حياة بني البشر.

---

(١) إن النحل والنمل حشوتان نشيطتان ماهرتان، تعلمان الإنسان كيف يكون العزم والهمة والنشاط والحيوية، وفيهما من عجائب الخلق ما تحار العقول فيه.

(٢) ينظر: العمارة الإسلامية والبيئة، د. يحيى وزيري، عالم المعرفة (٣٠٤)، ٢٠٠٤م.: ١٢– ١٣.

(٣) ينظر: الإسلام والبيئة، د. ا السيد الجميلي، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ: ١٧.

(٤) ينظر: رؤية قرآنية لقوانين الكون، أسامة علي الخضر، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠٠٨م: ١١.

(٥) ينظر: الإنسان وتلوث البيئة، محمد السيد أرناؤوط، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣م: ٢٢– ٢٤.

ب- تعريف التلوث لغة:

أولا: الفساد: -

الفَسَاد: نَقيضُ الصَّلاح، وفَسَدَ يفسُدُ، وأفْسَدُته [١]، وفسد: اللحم أو اللبن أو نحوهما فسادا: أنتن أو عطب، والأمور: اضطربت وأدركها الخلل، وأفسد الرجل: فسد، وأفسر الشيءَ جعله فاسداً، فالفساد: التلف والعطب والاضطراب والخلل، والمفسدة: الضرر [٢]. فهو خروج الشيء عن الاعتدال، قليلا كان أو كثيرا [٣].

ثانياً: التلوث:

يدور معنى التلوث لغة بين الخلط والتلطيخ والتكدير، يقال: لاثَ الشيءَ بالشيء: خلطه به، ولاثَ الشيءَ في التراب: لطخه به، لوَّثَ الشيءَ بالشيء: خلطه به، ويقال لوَّثَ الشيءَ في التراب: لطخه به، والتاثَ الشيءُ بالشيء: اختلط به، يقال التاثّتِ الخطوبُ وبالدمِ: تلطَّخَ به، وعليه الأمر: اختلط والتبس، تلّوَّثَ ثوبُه بالطين: تلطَّخَ به، والماءُ أو الهواءُ ونحوُه: خالطته موادٌ غريبةٌ ضارةٌ [٤].

التلوث اصطلاحاً: هناك عدد من التعاريف للتلوث.. فمنها:

١. خلل في النظام البيئي، ينجم عن تحرك بعض المُدْخَلات كنفايات الإنتاج والاستهلاك تجاه هذا النظام بحجم ونوعية تفوق قدرة التنقية الذاتية في النظام على استيعابها، مما يؤدي الى الإخلال بالحركة التوافقية بين عناصره، وما يصاحب ذلك من أخطار عديدة تهدد الأحياء وغير الأحياء [٥].

٢. هو إدخال مادة – أو مواد– الى البيئة ذات طبيعة، ومقادير، وتراكيز تضر بالبيئة، وتلحق آثاراً سلبية، غير مرغوب بها. كما يطلق هذا المصطلح على الفعالية، أو النشاط الذي يؤدي الى هذا الضرر [٦].

---

(١) ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د. مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي: ٧/ ٢٣١.

(٢) ينظر: المعجم الوسيط: ٦٨٨.

(٣) ينظر: مفردات الفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط٢: ٦٣٦.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٨٤٤.

(٥) ينظر: البيئة والإنسان؛ علاقات ومشكلات، د. زين الدين عبد المقصود، دار عطوة، القاهرة، ١٩٨١م: ١١١.

(٦) ينظر: معجم المصطلحات البيئية العلمية والهندسية، ساطع محمود الراوي، دار ابن الأثير، ٢٠٠٠م: ٢٩٦.

٣. إفساد مكونات البيئة، حيث تتحول هذه المكونات من عناصر مفيدة الى عناصر ضارة "ملوِّثات" بما يفقدها دورها في صنع الحياة [١].

يفهم من التعريف الأول علاقة الفساد بالتلوث فالارتباط واضح بين مفهومي التلوث والفساد، فإن تلوث البيئة هو فسادها، لذا يمكن القول: إن التلوث بشقيه؛ المادي والمعنوي يعني فساد الشيء أو تغير خواصه وهو معنى يقترب من المفهوم العلمي الحديث للبيئة.

إنه من صور الفساد الذي أشار اليه القرآن الكريم [٢] في قوليه تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾ [٣]،﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ ﴾[٤]. إن للفساد من السعة وتعدد المعاني بحيث يصلح للتعبير عن تلوث البيئة، فضلا عن دلالاته الأخرى، حسب معاجم اللغة وآراء المفسرين، فهي توضح أربعة أمور بخلاف القوانين البيئية العالمية التي اقتصرت على ثلاثة فقط، فأما الأمور الأربعة التي وردت في القرآن العزيز فهي:

١. حدوث التغير المفهوم من جملة: "ظهر الفساد"
٢. سبب حدوثه المفهوم من جملة: "بما كسبت أيدي الناس".
٣. إلحاق الضرر بالغير المفهوم من التعبير: " ليذيقهم بعض الذي عملوا".
٤. عقاب المخطئ لعلَّه يعود الى إصلاح البيئة المفهوم من جملة الترجي: "لعلهم يرجعون".

استنتاج:

نستنتج من ذلك أن القرآن آثر لفظ (الفساد) على لفظ (التلوث). واستخدم لفظ (الفساد) مرّات عديدة، وذكر لفظ (العثو) قال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [٥]. في مواضع عديدة.

فأما المقصود بالعثو: فهو الفساد المستور. والفساد يقال للظاهر [٦].

---

(١) ينظر: التدابير الوقائية في الشريعة الإسلامية لحماية البيئة من الفساد والتلوث، أ. د. حسن بن محمد شباله: ٥.

(٢) ينظر: البيئة مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث، الفقي: ٣٤؛ الفقه (البيئة)، الشيرازي: ٢٦.

(٣) الأعراف: ٥٦.

(٤) الروم: ٤١

(٥) البقرة: ٦٠.

(٦) ينظر: تفسير الشعراوي– الخواطر، مطابع أخبار اليوم، قطاع الثقافة والكتب والمكتبات، ١٩٩١م: ٣٣٠٢.

وعليه فالفساد أعمق جذورا وأوسع وأشمل وأدق من التلوث، لأن الفساد هو التلوث الأخلاقي مع التلوث البيئي. بيان ذلك أنه لا توجد محاولات للإفساد في الأرض ماديا الا من قبل ذوي النفوس الضعيفة، فحيثما وجد الفساد الخلقي وجد حينئذ الفساد المادي، والعكس صحيح، فالإنسان بجشعه وأنانيته، وعدوانيته ومحاولة إشباع غرائزه ، يندفع الى تخريب البيئة، لأنه إذا تولى سعى للإفساد في الأرض وإهلاك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد..

وقد ورد لفظ الفساد مع مشتقاته في القرآن (٢٦) ستا وعشرين مرة، في حين أن لفظه ذاته ورد (٩) تسع مرات. قال تعالى:

١) ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾ (١).

٢) ﴿ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (٢).

٣) ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۚ ... ﴾ (٣).

٤) ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ (٤).

٥) ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ (٥).

٦) ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ... ﴾ (٦).

٧) ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ...﴾ (٧).

---

(١) سورة البقرة: ١١ – ١٢.

(٢)سورة البقرة: ٦٠.

(٣)سورة البقرة: ٢٠٥.

(٤)سورة البقرة: ٢٥١.

(٥)سورة المائدة: ٣٢.

(٦)سورة المائدة: ٣٣.

(٧)سورة المائدة: ٦٤.

٨) ﴿ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا ﴾ [١].

٩) ﴿ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾ [٢].

١٠) ﴿ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡفَسَادِ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [٣].

١١) ﴿ زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابٗا فَوۡقَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفۡسِدُونَ ﴾ [٤]

١٢) ﴿ وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ ﴾ [٥].

١٣) ﴿ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ... ﴾ [٦].

١٤) ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ [٧].

١٥) ﴿ وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٥١ ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [٨].

١٦) ﴿ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾ [٩].

١٧) ﴿وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ﴾ [١٠].

١٨) ﴿ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [١١].

١٩) ﴿ تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ ﴾ [١٢].

٢٠) ﴿ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾ [١٣].

٢١) ﴿ ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ ﴾ [١٤].

---

(١)سورة الأعراف: ٥٦ .

(٢)سورة الأعراف: ٧٤

(٣)سورة هود: ١١٦.

(٤)سورة النحل: ٨٨.

(٥)سورة الأسراء: ٤.

(٦) سورة الكهف: ٩٤.

(٧)سورة الأنبياء: ٢٢.

(٨)سورة الشعراء: ١٥١ – ١٥٢.

(٩)سورة الشعراء: ١٨٣.

(١٠)سورة النمل: ٤٨.

(١١)سورة القصص: ٧٧.

(١٢)سورة القصص: ٨٣.

(١٣)سورة العنكبوت: ٣٦.

(١٤)سورة الروم: ٤١.

٢٢) ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾ (١).

٢٣) ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ﴾(٢).

٢٤) ﴿ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ١١ فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ١٢﴾(٣).

إن تلك الآية الكريمة بمجموعها تشير في مغزاها ومقاصدها وأهدافها الى الصلاح والإصلاح في الأرض، كما تنهى عن الفساد والإفساد بكل صوره وأشكاله في جميع الظروف والأحوال، وما في معناها من الإخلال بتوازن البيئة الصالحة لسكن الإنسان وطمأنينته وسكينته، وليس ذلك الا نهيا عن تلويث الطبيعة الجميلة الخلابة ذات السحر والجمال، والتأثر الإيجابي على نفوس البشر، وبث روح العمل والنشاط والحيوية فيهم ليل نهار صباح مساء.

عليه فإن مفهوم التلوث البيئيّ يشير الى اختلاط مكوّنات الوسط البيئيّ من الماء، والهواءً، والتربة بمواد أو طاقةٍ ضارّة، قد تكون أضرارا مؤقتة مباشرة، وقد لا يظهر أثرها التدميريّ الا بعد مرور مدة طويلة، فيؤدي الى خلل بيئيّ قوي وحادّ فيقلل من جودة الحياة على وجه المعمورة.

البيئة والإنسان وتبادل التأثير:

لا ريب أن هناك علاقة متلازمة بين الإنسان والبيئة، فكل منهما يؤثر في ال آخر ويتأثر فيه، فالبيئة تؤثر في الإنسان ثقافيا واجتماعيا... ومن أبرز الأمثلة على ذلك قصة الشاعر علي بن الجهم (ت: ٢٤٩هـ) البدوي الصحراوي الجاف الغليظ، قدم بغداد ومدح الخليفة المتوكل في قصيدة شبهه فيها بالكلب وبالتيس لأنهما من عناصر بيئته، حيث قال فيه:

أَنتَ كَالكَلبِ في حِفاظِكَ لِلوُد وَكَالتَيسِ في قِراعِ الخُطوبِ

فعرف الخليفة رقة مقصده وخشونة لفظه، لعدم المخالطة وملازمة البادية. فأمر له بدار حسنة ذات بستان حسن على شاطئ دجلة يتخلله نسيم ما الطفه مغذيا للروح، كما أمر له بأطيب الغذاء يتعاهد به، فكان في أكثر أوقاته يركب ليخرج الى محلات بغداد، فيشاهد لطافة الحضر ورقتهم وحسن تعاملهم، ثم يعود الى داره.. فأقام على ذلك ستة أشهر، والأدباء والفضلاء يجالسونه، فتغيرت حالته بحيث رق طبعه متأثرا بالبيئة

(١)سورة غافر: ٢٦.

(٢)سورة محمد: ٢٢.

(٣)سورة الفجر: ١١– ١٢.

الجديدة.. ثم استدعاه الخليفة، فحضر فأنشد قصيدة رقيقة الكلمات يمدح فيها الخليفة، قال فيها: -: -

عُيونُ المَها بَينَ الرُصافَةِ وَالجِسرِ جَلَبنَ الهَوى مِن حَيثُ أَدري وَلا أَدري

فقال الخليفة: لقد خشيت عليه أن يذوب رقة ولطافة [1]. وصدق: فأين المها من الكلب؟!

وكما أن البيئة تؤثر على الإنسان، فإن الإنسان أيضا يؤثر فيها وعليها سلبا أو إيجابا، فعندما يخالف الإنسان النواميس الكونية وقوانين الطبيعة التي أوجدها الخالق البارئ المصور سبحانه وتعالى، حينئذ ينقلب السحر على الساحر، فتتلوث البيئة النقية لتنفث سمومها القاتلة على البشر.

أجل إن التقارير التي تصدر من منظمة الصحة العالمية تبين بمنتهى الصراحة أن تسعة من أصل عشرة أشخاص (أي ٩٠%) من سكان العالم اليوم يتنفسون هواءً ملوثا، ويفضي هذا النوع التلوث الى قتل سبعة ملايين شخص سنويا، فكيف بالتلوث النووي والإشعاعي والراديوي؟!

المبحث الأول: الآيات القرآنية في أسباب التلوث

١) أسباب التلوث:

إن القرآن الكريم يسلط الضوء على أهم مشكلات البيئة تعقيدا وهو أسباب التلوث وعواملـــــه، قـــــال تعـــــالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٤١ ﴾ الـروم: ٤١. تعد الآية الكريمة مفتاح تلك الظاهرة في كل شيء، لأن معرفة السبب في أية ظاهرة من شأنه أن ييسر على الباحثين السبيل الى إدراك طرائق العلاج المناسبة.

وحكم الآية هنا عام في كل فساد يظهر الى يوم القيامة [2]. على القول الراجح الذي اختاره ابن كثير والسعدي، بل جمهور المفسرين في الآية الكريمة: (ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالْبَحْرِ).

أما المقصود بالفساد هنا: فليس فساد المعاصي فقط، وإنما يضاف الى ذلك الفساد المادي المتجسد في فساد الجو، والأرض، والبحر، والقحط، والجدب، ونقص الثمرات.

---

(١) ينظر: ديوان علي بن الجهم: ١٤٣؛ البيئة ومشكلاتها، رشيد الحمد، محمد سعيد صباريني، عالم المعرفة: ٢٣.

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي، دار الكتب العلمية، بيروت: ١١/ ٤٩.

ومعنى (بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ) أراد به سوء استخدام البشر لنعم الله، وإسرافهم في استخدامها مع الغلو في ذلك بحيث غير طبيعة الأرض وغلافها الجوي بما يسمى بالاحتباس الحراري الذي نجم عنه ثقب الأوزون، وكذلك في التفاوت في توزيع الثروة بين الناس، فضلا عن الأفعال المحرمة كالربا [١].

إن من أوجه الإعجاز القرآني الإشارة الى تفاقم حالة تلوث البيئة التي تعيشها البشرية الآن وآثارها وعلاجها في هذه الآية الكريمة، لذا فإن الأمر يستلزم العودة الى الله بتطبيق تعاليم الإسلام، والخطوة الأولى فيه التوقف فورا عن التلويث لأن الله تعالى نهى عن الإفساد في الأرض في آي كثيرة مخبرا أنه تعالى لا يحب المفسدين، وهو ما يخلق دافعاً إيمانياً وحافزا داخليا لدى المسلم للامتناع عن تلويث البيئة. وتبدو عظمة القرآن في تحليل ظاهرة الفساد والتنبيه الى أسباب ظهوره والتحذير من نتائجه. فالآية الكريمة أوضحت عناصر الفساد ثلاثة: الظهور، والأسباب، والنتائج.. فالفساد بظهوره لا تقف إمامه مساحة كونية معينة، إذ يغطي البر والبحر؛ وهو ما يتردد في أدبيات علماء البيئة: التلوث لا يعرف الحدود بين الدول [٢]، فسبب الفساد من فعل الناس، ونتيجة تحقق الفساد واضحة على الإنسان، كما أن مردوده عليه ظاهر، لذا تجلت عبقرية الإسلام في أن الجزاء وارد على الإنسان سواء صدر الفساد منه شخصيا أو من سواه من البشر، وقد مثل له النبي ﷺ بأبلغ تمثيل فقال: « مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إذا اسْتَقَوْا مِنْ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا. فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا » [٣]. وقد صرح علماء البيئة بما يأتي:

- إن المقاليد الأساسية ومفتاح السر كامن في الإنسان وحده، فهو الذي بيده إيراد الأمور وإصدارها، ونقضها وإبرامها، وحلُّها وعقدها، فهو الذي يجني على الطبيعة [٤].

---

(١) ينظر: التحديات البيئية رؤية إسلامية، د. أحمد فؤاد باشا، وذلك في لقاء مع الشيخ د. سلمان العودة.

(٢) ينظر: فقه البيئة في الإسلام، د.إبراهيم النحاس www.elazhar.com/conf_au/13/18.asp

(٣) صحيح البخاري، كتاب الشركة، باب هل يقرع في القسمة: ٢٨٦، [٢٤٩٣].

(٤) ينظر: الإسلام والبيئة، د. السيد الجميلي: ٢٢.

- اتفاقية كيوتو: أعدتها الأمم المتحدة عام ١٩٩٧ في مدينة كيوتو اليابانية، حيث عقد فيها اجتماع دول العالم لغرض الحد من ارتفاع درجة حرارة الأرض [١]. وقد انسحبت منها أميركا.
- في مؤتمر باريس للبيئة في الثاني من فبراير ٢٠٠٧، خرج علماء البيئة بثلاث نتائج اتفق عليها أكثر من (٥٠٠) عالم من مختلف دول العالم.

إن تلك النتائج المهمة هي:

١) نسب التلوث تتجاوز حدوداً لم يسبق لها مثيل، يؤدي الى إفساد البيئة، ففي البر: التربة والمياه الجوفية والنباتات، وفي البحر ذابت الكتل الجليدية لارتفاع حرارة الجوّ، فتضررت كائناته.

٢) الإنسان هو المسؤول عن هذا الإفساد للبيئة.

٣) في نهاية اجتماعهم وجه هؤلاء العلماء عاجلاً، وإنذاراً لدول العالم جميعا باتخاذ الإجراءات السريعة والمناسبة للحدّ من التلوث. إن الآية أشارت الى النتائج الثلاثة المتفق عليها وهي:

❖ جملة: ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالْبَحْرِ: تعني الجدْب والتصحر، حيث يؤكد العلماء تقلص المساحة الخضراء بفعل البشر، وسوف تزداد الأراضي المتصحرة في الغد، فالغابات نالها التخريب.

❖ جملة: بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ: يؤكد العلماء أن التلوث البيئي برا وبحرا قد أنتجه الإنسان.

❖ أما جملة: لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ: ففيها دعوة الى إصلاح الأرض، والتحذير من التلوث لتجاوز الإنسان الحدود، وهذا التحذير أطلقته منظمة الأمم المتحدة!

وهذا يعني أن القرآن الكريم يشير الى الإعجاز في تلوث البيئة قبل قرون من الزمان، وإني لأعجب ممن ينفي الإعجاز العلمي والغيبي عن الآية الكريمة متمسكا برأي واحد لا يتجاوزه!

ومن الآيات القرآنية ال أخرى في هذا الصدد قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾ [٢]. ورد في تفسيرها: الحرث هو محل نماء الزروع والثمار، والنسل هو نتاج الإنسان والحيوان، فمن

(١) تعرف على اتفاقية كيوتو، نشرة البيئة والمجتمع، السنة الثانية، العدد: ٤، محرم ١٤٢٧هـ: ١٤.

(٢) البقرة: ٢٠٥.

أهلك الحرث والنسل فقد أفسد الحياة ودمرها. مما حدا بعلماء البيئة الى أن يصفوا الإنسان بمشكلة البيئة فعلاً، فهو لم يترك نظاماً بيئياً دون أن يقتحم معاقله، ولا شيئا من مكونات البيئة دون تغييره، بل إنه قد سمم الماء والهواء والغذاء والتربة، فجعل العيش فيها تحت الخطر، كما تدخل بكل ما أوتي من قدرات بيولوجية فذة بالنواميس الطبيعية التي تحكم العلاقات والتفاعلات والدورات في الأنظمة البيئية تدخلا سافرا، فقلل بذلك من قدراتها على التجدد والاستمرار والتوازن. وسعى في تغيير الحمض النووي (DNA) للإنسان والكائنات الحية. وها هي البيئة تشكو من صنوف الأذى التي تلحق بها من تصرفات الإنسان وممارساته [١]. ومما يؤسف له أن أغلب عوامل التلوث هي من صنع الإنسان، وقد ازدادت مع التقدم الصناعي، ومع التوسع الهائل في استخدام الطاقة، وازدياد مشاريع التنمية الاقتصادية، لا سيما تلك التي تجاهلت البيئة، فأهملت حمايتها وصيانتها والحفاظ عليها.. وهذا لا ينفي كون الزلازل والبراكين والأعاصير من أسباب التلوث البيئي.

هنا تنبيه لا يجوز إغفاله مطلقا، فقد يتصَوَّر أن البحث يحصر أسباب التلوث في الإنسان فقط، وليس هذا صحيحا ولا مقصودا. فهناك أسباب أخرى منها الأسباب الطبيعية من الفيضانات والأعاصير والزلازل والبراكين، وهناك أسباب أو عوامل صناعية وزراعية وبشرية. لكن البيئة تمتلك عناصر الديمومة والاستمرار ذاتيا، وإن سر ديمومة التوازن البيئي يعود الى قدرة بيئتنا الطبيعية على إعالة الحياة في الكوكب دون مخاطر أو مشاكل تمس حياتنا البشرية. أي أن عناصر البيئة تتفاعل بنظام يسمى النظام البيئي Ecosystem الذي هو عبارة محتويات أي منطقة طبيعية من كائنات حية ومواد أخرى بحيث تتفاعل مع بعضها ومع ظروف البيئة، وما يفرزه التبادل بين كل من مكوناتها الحية وغير الحية. ومن أمثلة أنظمة البيئة البحر والغابة والبحيرة، وهناك نظم بيئية أرضية و أخرى مائية، والإنسان هو المسيطر الى حد ملموس على النظام البيئي ويتوقف عليه المحافظة عليه بعدم استنزافه وبحسن تصرفه وسلوكه [٢].

٢) مصادر التلوث [٣]:

أ- مصادر تلوث المياه: المخلفات الصناعية والبشرية والحيوانية، والتلوث الناجم عن الصرف الصحي، والأسمدة والأدوية والمبيدات، وتبديد المياه.

---

(١) ينظر: أساسيات علم البيئة الحديث: ٥٥.

(٢) ينظر: المرجع نفسه: ٥٤.

(٣) ينظر: المرجع نفسه: ٥٧- ٥٨.

ب- مصادر تلوث الهواء: مخلفات احتراق الطاقة كالفحم الحجري والنفط والغاز، والإشعاع الذري، والمواد الكيمياوية المؤدية الى تآكل الأوزون، والغازات المنبعثة من نشاطات بشرية مختلفة والتي تؤدي الى تغييرات مناخية.

ت- مصادر تلوث التربة: المخلفات الصناعية والزراعية والبشرية، وانحسار الغطاء النباتي للتربة بالتصحر والتملح والانجراف، وتدمير الغابات والأشجار، وسوء استثمار مساحات واسعة من الأرض زراعيا، والتوسع العمراني غير المخطط على حساب المناطق الخضراء، ودفن النفايات النووية والكيمياوية، ثم بقايا الأسمدة الزراعية والمبيدات الحشرية، وغيرها... الخ.

ث- التلوث الغذائي: بالتسمم القاتل لألوف البشر سنوياً، والمؤدي الى العوق لألوف آخرين.

إن المؤتمرات رسخت مبادئ القرآن في صيانة البيئة، فلما انعقد في ١٩٧٢ مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية في العاصمة السويدية "استوكهولم" تم برنامج الأمم المتحدة للبيئة بعد المؤتمر، ونُشِر فيه تقريران مهمان، أولهما صدر عن نادي روما بعنوان "حدود النمو"، وثانيهما عن مجلة "The Ecologist" بعنوان "مخطط للبقاء". وقدم التقرير الأول سيناريو لمستقبل العالم، بالاستناد الى المتغيرات والتفاعلات بين السكان والإنتاج الصناعي والخدمي وموارد الغذاء والتلوث واستنزاف الموارد الطبيعية، محذرا من توقع حصول استنزاف شبه كامل لموارد الطبيعة في مئة عام، وكوارث تفشي الجوع في مناطق متفرقة من العالم. أما التقرير الثاني: فتناول عموما العلاقات المتشابكة بين موارد الطبيعة والسكان وأساليب الزراعة المتبعة وحالة البيئة واحتياجات الدول النامية، وانتهى الى وجوب خفض الاستهلاك في دول الشمال لإتاحة موارد كافية لتنمية دول الجنوب لتفادي إحداث استنزاف موارد العالم المحدودة [١].

المبحث الثاني: الآيات القرآنية في الوقاية من ظاهرة التلوث وفي العلاج:

عالج الإسلام الحنيف في كتابه الخالد؛ القرآن الكريم، وفي السنة النبوية الشريفة قضايا البيئة علاجا لا مثيل له، فعمل على صقل ضمير الفرد بصيقل الإسلام ليكون وازعه نابعا من داخله في تعامله مع البيئة التي جعل العناية بها والحفاظ عليها عبادة يتقرب بها الى الله تعالى، والصحابة والتابعون والأفراد الصالحون عملوا في حماية البيئة وصلاحها، فنبينا ﷺ كان يعمل بيده الشريفة، وعلي ابن أبي طالب كان يطحن الرحى، وأبو هريرة كان يحمل حزمة الحطب.. وقد تمثل المسلمون هذه القيم في حياتهم

(١) ينظر: أساسيات علم البيئة الحديث: ٦٠؛ روعة البيئة ورعايتها: ٢٧٢..

فطبقوها، والإسلام بمبادئه السمحة الصالحة لكل زمان ومكان استوعب المستجدات جميعا فذللها لمنظوره الواسع الدقيق، فالنصوص التي لها أسبابها الخاصة تمتعت بعمومية الفاظها مع صلاحية التطبيق في المستجدات، وهذا يضفي لها سمات الشمول والخلود. وإن الإسلام اهتم بالبيئة بالغ الاهتمام والرعاية، وثمة أدلة يقينية على ذلك موجزها في ثلاث نقاط وهي:

❖ **أولاً: قائمة بعدد من أبرز الكتب التي درست علاقة الإسلام بالبيئة:**

١. الأديان السماوية كقوة موجهة للمحافظة على البيئة، عز الدين الخطيب التميمي؛ والإسراف وتأثيره على البيئة– رؤية إسلامية– محمد عبد القادر الفقي.

٢. الإسلام والبيئة للعلواني؛ والاسلام والبيئة، للجميلي؛ والاسلام والبيئة، للزيادي؛ الإسلام والبيئة، لعبد الرحمن جيزة؛ والإسلام والخضرة البيئية، مجلس حماية البيئة، دولة الكويت.

٣. البيئة في التشريع الإسلامي، د. عبد الله معصر؛ والبيئة في الفقه الإسلامي وقاية وتنمية، الشيخ خليل الميس؛ والبيئة من منظور إسلامي، د. صالح محمود وهبي؛ والبيئة وأخلاقياتها بين الشرائع السماوية والتيارات الفلسفية، عصام الشافي؛ والبيئة والإنسان رؤية إسلامية زين الدين عبد المقصود؛ والبيئة والبعد الإسلامي، فؤاد عبد اللطيف السرطاوي؛ والبيئة والحفاظ عليها في الشريعة الإسلامية، عصام الدين مصطفى الشعار.

٤. التحديات البيئية رؤية إسلامية، د. أحمد فؤاد باشا؛ والتدابير الوقائية في الشريعة الإسلامية لحماية البيئة، حسن بن محمد شباله؛ والتربية البيئية وآفاقها المستقبلية، صالح محمود وهبي؛ والتلوث البيئي بين الإسلام والعلم، محمد عبد القادر الفقي.

٥. حقوق البيئة في الحضارة الإسلامية، السرجاني؛ وحماية البيئة الطبيعية في الشريعة الإسلامية دراسة فقهية، صفاء موزة؛ وحماية البيئة دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري، محمد زعمية عباسي؛ وحماية البيئة في التشريع الإسلامي، أحمد سلامة؛ وحماية البيئة من التلوث فريضة إسلامية، لأزهريين.

٦. رعاية البيئة في شريعة الإسلام، القرضاوي؛ ورؤية الدين الإسلامي في الحفاظ على البيئة، عبد الله شحاتة؛ والسلوك الفردي والبيئة في الإسلام، علي عبد الباقي شحاته.

٧. عناصر البيئة في القرآن الكريم، فاروق محمد؛ وفقه البيئة في الإسلام، للنحاس؛ والقاعدة الفقهية لا ضرر ولا ضرار وأثرها في حماية البيئة، سلمان عبود؛

والقرآن والبيئة للخياط؛ والمحافظة على البيئة في الإسلام، أحمد المهندس؛ وموقف القرآن من العبث البشري بالبيئة، محمد كالو؛ والنبي ﷺ والبيئة، محمد عبد الوهاب السيد؛ ونحو وعي بيئي إسلامي، زين الدين عبد المقصود.

إن هذا الجم الغفير (٣٥ كتابا، ومما اطلعت عليه، وهناك الكثير مما لم اطلع عليه) من أسماء الكتب ليوحي الى رعاية الإسلام للبيئة أحسن رعاية، وفيه أقوى دليل على أن الإسلام قد حافظ على البيئة وصانها، ونهى عن تلويثها بأية صورة كانت، ومهما تنوع شكل التلوث والفساد.

❖ **ثانياً: أسماء السور القرآنية ذات العلاقة بالبيئة:**

لخص فضيلة الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي رعاية القرآن للبيئة من خلال عدد سوره التي حملت أسماء الحيوانات والحشرات والنباتات والمعادن والظواهر الطبيعية، وهذه عناصر البيئة.

- فمن أسماء السور: البقرة، والانعام، والفيل، والعاديات وهي الخيل، وكلُّها من الحيوانات.
- وسورة النحل، وسورة النمل، وسورة العنكبوت، هي من الحشرات.
- وسورة التين، تحمل اسما من النباتات.
- وسورة الحديد، وهو من المعادن.
- نجد سورة الرعد، وسورة الذاريات، وهي الرياح التي تذرو الأشياء. وسورة النجم، وقد أقسم الله به إذا هوى، وسورة الفجر، وسورة الشمس، وسورة الضحى، وسورة العصر، وكلُّها من الظواهر الطبيعية أو من أجرام السماء.
- ونجد سورة الطور، وهو يعني الجبل.
- وسورة البلد، والمراد به مكة المكرمة.
- وسورة الأحقاف، وهي في الجزيرة العربية.
- وسورة الحجر، وسورة الكهف، وكلُّها أماكن.

فهذه التسميات للسور القرآنية لها دلالاتها في نفس الإنسان المسلم، وربطه بالبيئة من حوله له مغزى وفائدة لا تخفى بحيث صار المسلم يقظا واعيا، لا في عزلة أو غفلة عنها [١].

(١) ينظر: رعاية البيئة في الشريعة الإسلامية، د. يوسف القرضاوي، دار الشروق، القاهرة: ٥٤-٥٥.

❖ **ثالثا: الإسلام أول مبدأ عقائدي أمر بالتعقيم (الطهارة) وحارب التلوث** [١].

أطلق الإسلام على كلمة التعقيم اصطلاح "الطهارة" أي: خلو الشيء من الميكروبات والمواد الحاملة لها المجموعة تحت لفظ "النجاسة"، ولإزالتها شروط هي إزالة عينها مع رائحتها وطعمها. بذا يكون الإسلام أول من نبه الى تغير اللون والطعم والرائحة دليلا على وجود ميكروب حي يتفاعل، بل هو أول من تحدث عن الميكروبات والطفيليات التي كنى عنها بكلمة الخبث أو الرجس أو الشيطان، ومن أمثلة ذلك حديث قص الأظافر لأن الشيطان يقعد على ما طال تحتها، إشارة الى الميكروبالت التي تعيش تحتها كالتيفوئيد والدزانتري أو بيض الديدان كالأكسيروس وغيرها [٢]. فالإسلام حث على الطهارة التي هي شطر الإيمان. يتضح مما سبق موقف الإسلام الحنيف من البيئة ورعايتها.

المطلب الأول: الوقاية من التلوث والحيلولة دون وقوعه وانتشاره:

لن نستغرب حين نتلو في القرآن آيات تحذرنا من الإفساد داعيا الى تركه، بل تحثنا على الالتزام بكل ما يرفع من شأن البيئة. وقبيل الخوض ببيان طرق المعالجة القرآنية لتلك الظاهرة الخطرة، يطيب للباحث أن يشير الى قناعات الحكام والعلماء والمفكرين في الغرب في هذا الصدد:

١. دعا ولي العهد البريطاني، الأمير تشارلز العالم الى اتباع مبادئ الإسلام الروحانية لحماية البيئة، وقال في محاضرة بمركز أكسفورد للدراسات الإسلامية: "إن العالم يواجه العديد من المشاكل ذات الصلة بالبيئة والتغيُّر المناخي، وإن الحل لهذه المشاكل هو ما يدعو اليه الإسلام ". وتحدث عن أهمية اتخاذ خطوات لوقف الضرر الناجم عن تعامل الإنسان مع البيئة قبل فوات الأوان، لأن تدمير الإنسان للبيئة يتعارض مع ما جاءت به الكتب السماوية وخاصة مع مبادئ الإسلام. وبحسب جريدة "ديلي ميل" البريطانية، أكد تشارلز أن الانقسام الحالي بين الإنسان والطبيعة ليس فقط بسبب التقدم الصناعي، ولكن أيضا بسبب موقفنا من البيئة، مشيرا الى أن القرآن الحكيم يدعو الى عدم الفصل بين الإنسان والطبيعة [٣].

٢. تقول "فرانسيسكا دو شاتل": كان محمد ﷺ من الدعاة الأقوياء للاستخدام الرشيد للأرض والماء واستثمارهما، والمعاملة الكريمة للحيوانات والنباتات والطيور،

---

(١) ينظر: قبسات علمية من القرآن والسنة، أ. د. دلاور محمد صابر، دار المعرفة: ٢٦٧-٢٦٨.

(٢) ينظر: المرجع نفسه: ٢٦٧-٢٦٨.

(٣) http://www.arabvolunteering.org/corner/avt39619.html

والحقوق المتساوية لمن يتعاملون معها من البشر، وإن حداثة رؤيته للبيئة وحداثة المفاهيم التي جاء بها في هذا المجال لمما يَشْدَهُ العقل شَدْهًا، حتى ليبدو بعض أحاديثه كأنه مناقشات عصرية حول قضايا البيئة [١].

المطلب الثاني: علاج التلوث والحد منه:

الشائع في أوساط المشتغلين في مجال البيئة، استعمال مصطلح "أبحاث البيئة والسيطرة على التلوث" لكن جرى هذا البحث على استخدام "علاج التلوث" والحد منه.. وهما قريبان من بعضهما. والعلاج في القرآن الكريم ورد بالنهي عن: الإفساد، والعثي، والإسراف، والتبذير.

ذكر الباحث أن أبرز أسباب التلوث هو عبث الإنسان فضلا عن الأسباب ال أخرى، وقد صار ذلك مدخلا وجيها للشروع بعلاج تلك الظاهرة الخطرة، وذلك من خلال ترك التدخل السافر في مقدرات البيئة ونظامها المتوازن الدقيق، وحاصل تلك الإجراءات العلاجية هو ترك العبث في الأرض برا وبحرا وجوا بترك الإسراف والتبذير ونبذهما. قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾ [٢]، وقال جل جلاله: ﴿ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ ﴾ [٣].

إن القرآن الكريم له مسلكان في حماية البيئة والحفاظ عليها وهما [٤]:

١. تكفل ربنا تعالى – وهو الكفيل والحفيظ– بحفظ النوع والسلالة للمخلوقات كلها جميعا، إذ ابتدأ حفظهما مع الطوفان في عهد النبي نوح– عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام– واستمر وسوف يستمر هذا الحفظ حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

٢. الاهتمام بالتربية البيئية المنطلقة من التربية الإيمانية الإسلامية، وذلك بالالتزام التام بالقواعد الشرعية والضوابط التي وضعها القرآن الكريم وفرضها على الإنسان في طريقة التعامل مع البيئة، والتي هي توجيهات القرآن الكريم وإرشاداته الربانية في رعاية البيئة.

---

(١) محمد ﷺ رائد الحفاظ على البيئة، نقلا عن: موسوعة أسرار الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، أ. د. عبد الدائم الكحيل www.kaheel7.com

(٢) سورة البقرة: ٦٠.

(٣) سورة الأعراف: ٥٦.

(٤) ينظر: رؤية الدين الإسلامي في الحفاظ على البيئة، عبد الله شحاتة، دار الشروق، القاهرة: ١١٢.

توطئة في بيان معنى تعثوا:

العثو أشد الفساد، كأنه قال: لا تتمادوا في الفساد، لأنهم كانوا متمادين فيه، والمقصود منه ما جرت العادات بين الناس من التشاجر والتنازع في الماء عند اشتداد الحاجة. قال بعض المحققين: إن العثو وإن اقتضى الفساد، فليس بموضوع له، بل هو كالاعتداء، وقد يوجد في الاعتداء ما ليس بفساد، وهو مقابلة المعتدي بفعله: ﴿ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ﴾ (١). وهو أشد الفساد. وقيل: هو الفساد مطلقاً، وكذلك الأمر مع قوله تعالى: {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا}. فإن المرء إذا انتهى عن العبث والعبث والفساد وامتنع، أثمر حينئذ بلا شك بيئة جذابة خلابة يطيب العيش فيها، ويسعد بظلالها الفرد والمجتمع. ومن هنا يلحظ السر المودع في وصايا القرآن التي من شأنها إذا ما التزم بها المسلمون، سعادتهم في العيش الرغيد في البيئة الجميلة. فمعنى {لا تعثوا}: (لا تتمادوا في فسادكم، فجعل المنهي عنه هو الدوام على الفعل) (٢).

الإسراف:

نتلو في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٤١ ﴾ (٣)، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ٢٦ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ ﴾ (٤). ففي الآيات تصريح بالنهي القطعي عن الإسراف والتبذير. وهناك صور للإسراف في مختلف المجالات، وكلها تسيء الى البيئة فتستنزف مواردها، وهي محرّمة، ويعد النبي يوسف – على نبينا وعليه الصلاة والسلام– مثالا لإصلاح البيئة بالعمل على التقشف ونبذ الإسراف والتبذير، وبالإمكان إجمالها فيما يأتي: –

١. الإسراف في الماء وله صور منها: –

أ– الإسراف في الوضوء والغسل، والإسراف في النظافة.

ب– الإسراف في السقي.

ت– الإسراف في التبريد.

٢. الإسراف في الطعام وله صور منها:

---

(١) سورة البقرة: ١٩٤.

(٢) التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور (١٣٩٣هـ)، دار سحنون، تونس، ١٩٩٧م: ١/ ٥٢٠.

(٣) سورة الأنعام: ؛ الأعراف: ٣١.

(٤) سورة الإسراء: ٢٦ – ٢٧.

أ- الإسراف في الأكل.

ب- الإسراف في الطبخ.

ت- الإسراف في الشراء.

ث- الإسراف في الموائد والحفلات.

٣. الإسراف في الطاقة الكهربائية.

٤. الإسراف في استنزاف خيرات الطبيعة.

٥. الإسراف في العقوبة.

٦. الإسراف في الأسلحة.

٧. الإسراف في هدر الأموال.

٨. الإسراف في رفع الأصوات (التلوث السمعي أو الضوضائي أو الصوتي (الضجيج)).

٩. الإسراف في وسائل النقل ووسائطه.

١٠. الإسراف في البناء والعمران [١].

الخاتمة:

في الختام ينبغي ذكر النتائج التي حصل عليها البحث، ومن أهمها:

١. الآية الحادية والأربعون من سورة الروم: بينت أثر فساد البر والبحر على حياة الإنسان، وأنه هو المسؤول عن إحداث هذا الضرر بالبيئة لتصرفه وسلوكه الشاذ. وجاء العلم ليثبت هذا.

٢. حث الإسلام على المحافظة على البيئة، وعلى العناصر المكونة لها: -

٣. بالنسبة للهواء: اعتبرت حمايته واجبة على كل مسلم، وأوصى النبي ﷺ لتحقيق ذلك بزراعة الأشجار والعناية بها، ومحاربة كل ما من شأنه الحاق الضرر به.

٤. بالنسبة للماء: نهى الشرع عن تلويثه وعن كل ما يعيق بقاءه صالحا للاستفادة منه، وعن كل ما يجعله مصدرا من مصادر الأوبئة، ومنه التبول في الماء الراكد.

٥. بالنسبة للتربة: نهي عن كل ما يسبب في تدنيسها، ومنه التبرز في الطريق، وحث على إماطة الأذى عنها كالقمامة، الى غير ذلك، واستوجب الأجر والثواب لمن

---

(١) شرحت تلك النقاط شرحا مفصلا في بحثي الموسوم: روعة البيئة ورعايتها – دراسة في الإعجاز الفيزيائي للقرآن الكريم–، د. فاضل يونس، وقائع المؤتمر الدولي الثاني لكلية التربية القرنة جامعة البصرة، ٢٠١٩م: ٢٨١- ٢٨٧.

يحترم ذلك. لذا يجب التوعية بأخطار التلوث بصفة عامة – وتنظيم حملات للحفاظ على البيئة وصيانتها.

٦. وأمر الإسلام الحنيف بالرفق بالإنسان والحيوان والنبات والجماد، فامرأة تدخل النار لقتلها هرة بالجوع والعطش ورجل يدخل الجنة والسبب أنه سقى كلبا يلهث من العطش.

٧. بين القرآن السبب الرئيسي للتلوث، وبتركه يمكن الحيلولة دون انتشاره ومن ثم السيطرة عليه.

٨. وضع القرآن نظاما وقائيا ناجعا للوقاية من التلوث والفساد.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أحكام حماية الصحة والبيئة في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، لقمان حسن الراشدي، بإشراف د. حسن مصطفى، مجلس كلية الفقه وأصوله، جامعة صدام للعلوم الإسلامية، ١٤٢٢هـ.

٢. أساسيات علم البيئة الحديث، د. كاظم المقدادي، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم إدارة البيئة، (د. ط، د. ن، د. ت).

٣. الإسلام والبيئة، د. السيد الجميلي، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٤. الإنسان وتلوث البيئة، محمد السيد أرناؤوط، الدار المصرية اللبنانية، د. ط، ١٩٩٣م.

٥. البيئة والإنسان عبر العصور، إيان ج. سيمونز، ترجمة: السيد محمد عثمان، عالم المعرفة (٢٢٢)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مطابع السياسة، الكويت، يوليو/ ١٩٩٧م.

٦. البيئة والإنسان؛ علاقات ومشكلات، د. زين الدين عبد المقصود، دار عطوة، القاهرة، د. ط، ١٩٨١م.

٧. البيئة ومشكلاتها، رشيد الحمد، محمد سعيد صباريني، عالم المعرفة (٢٢)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مطابع السياسة، مطابع السياسة، الكويت، أكتوبر/ ١٩٧٩م.

٨. البيئة: مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث، محمد عبد القادر الفقي، (د. ن، د. ت).

٩. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧هـ.

١٠. التدابير الوقائية في الشريعة الإسلامية لحماية البيئة من الفساد والتلوث، أ. د. حسن بن محمد شباله.

١١. تفسير الشعراوي- الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، قطاع الثقافة والكتب والمكتبات، ١٩٩١م.

١٢. ديوان علي بن الجهم، وزارة المعارف، المكتبات المدرسية، المملكة العربية السعودية.

١٣. رعاية البيئة في الشريعة الإسلامية، د. يوسف القرضاوي، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢١هـ.

١٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٩م.

١٥. روعة البيئة ورعايتها – دراسة في الإعجاز الفيزيائي للقرآن الكريم-، د. فاضل يونس حسين البدراني، وقائع المؤتمر الدولي الثاني لكلية التربية القرنة جامعة البصرة، ٣-٤/نيسان/ ٢٠١٩م.

١٦. رؤية الدين الإسلامي في الحفاظ على البيئة، عبد الله شحاتة، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ- ٢٠٠١م.

١٧. رؤية قرآنية لقوانين الكون، أسامة علي الخضر، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠٠٨م.

١٨. السلوك الفردي والبيئة في الإسلام، علي عبد الباقي شحاته، (د. ط، د. ن، د. ت).

١٩. صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار ابن الهيثم، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٢٠. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار ابن الهيثم، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٢١. العمارة الإسلامية والبيئة، د. يحيى وزيري، عالم المعرفة (٣٠٤)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مطابع السياسة، الكويت، ربيع ال آخر/ ١٤٢٥هـ- يونيو/ ٢٠٠٤م.
٢٢. فقه البيئة في الإسلام، د.إبراهيم النحاس. www.elazhar.com/conf_au/13/18.asp
٢٣. الفيزياء والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، أحمد إمام أحمد بركة، دار غريب، القاهرة، د. ط، ٢٠١٣م.
٢٤. قبسات علمية من القرآن والسنة، أ. د. دلاور محمد صابر، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٨هـ.
٢٥. كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (د. ط، د. ن، د. ت).
٢٦. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل من وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د. ت.
٢٧. محمد ﷺ رائد الحفاظ على البيئة، نقلا عن: موسوعة أسرار الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، أ. د. عبد الدائم الكحيل www.kaheel7.com
٢٨. المختار من صحاح اللغة، محمد محيي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف السبكي.
٢٩. معجم المصطلحات البيئية العلمية والهندسية، ساطع محمود الراوي، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، ضمن سلسلة الكتاب الجامعي (٢٥)، جامعة الموصل، ٢٠١٠م.
٣٠. المعجم الوسيط، آخراجـإبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، د. ت.
٣١. مفردات الفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط٢، د. ت.

Sources and References

The Holy Quran

1. Succinctness of Health and Environmental Protection in Islamic Jurisprudence, Master Thesis, by Luqman Hassan Al-Rashidi, under the supervision of Dr. Hassan Mustafa, Council of the Faculty of Jurisprudence and its Foundations, Saddam University for Islamic Sciences, 1422.
2. The Basics of Modern Ecology, d. Kazem Al-Miqdadi, Arab Open Academy in Denmark, College of Business and Economics, Department of Environmental Management ed. Rulings.
3. Islam and the Environment, d. Al-Sayed Al-Jumaili, Book Center for Publishing, Cairo, 1st Edition, 1417 - 1996.
4. Humans and Environmental Pollution, Muhammad Al-Sayed Arnaout, Egyptian Lebanese House, 1993.
5. Environment and Man through the Ages, Ian J. Simmons, translated by: Mr. Muhammad Othman, the World of Knowledge (222), The National Council for Culture, Arts and Literature, Politics Press, Kuwait, July/ 1997.

6. Environment and People; Relationships and Problems, d. Zain El-Din Abdel-Maqsoud, Dar Atwa, Cairo, 1981.
7. Environment and its Problems, Rashid Al-Hamad, Muhammad Saeed Sabarini, The World of Knowledge (22), The National Council for Culture, Arts and Literature, Politics Press, Politics Press, Kuwait, October 1979.
8. The Environment: Its Problems, Issues, and Protection from Pollution, Muhammad Abdel-Qader Al-Feki.
9. Editing and Enlightenment, Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (d 1393 AH), Sahnoun House for Publishing and Distribution, Tunis, 1997.
10. Preventive Measures in Islamic Law to Protect the Environment from Corruption and Pollution, Pro. Dr. Hassan bin Mohammed Shbalah.
11. Tafsir Al-Shaarawi - Al-Khawatir, Muhammad Metwally Al-Shaarawi (d 1418 AH), Akhbar Al-Youm Press, Culture, Books and Libraries Sector, 1991 AD.
12. Ali Bin Al-Jahm Diwan, Ministry of Education, School Libraries, Kingdom of Saudi Arabia.
13. Taking care of the Environment in Islamic law, d. Yusef Al-Qaradawi, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1421.
14. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Mathani Seven, Mr. Mahmoud Al-Alousi Al-Baghdadi (d. 1270 AH), translated by: Ali Abdul-Bari Attia, Dar Al-Kutub Al-Ulmiah, Beirut, 3rd Edition, 2009.
15. The Splendor and Care of the Environment - A Study of the Physical Miracles of the Holy Qur'an - by Dr. Fadel Yunus Hussain Al-Badrani, Proceedings of the Second International Conference of the Faculty of Education, Al-Qurnah, Basra University, April 3 -4 / 2019.
16. The Vision of the Islamic Religion in Preserving the Environment, Abdullah Shehata, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1st Edition, 1431 - 2001.
17. A Quranic View of the Laws of the Universe, Osama Ali Al-Khader, The Arab Bureau of Knowledge, Cairo, 2008.
18. Individual behavior and the Environment in Islam, Ali Abdul-Baqi Shehata.
19. Sahih al-Bukhari, by Abu Abdullah Muhammad bin Ismail al-Bukhari, Numbering Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Ibn al-Haytham House, Cairo, Edition 1, 1425 -2004.
20. Sahih Muslim, by Abu Al-Hussein Muslim ibn Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Nisaburi, Ibn Al-Haytham House, Cairo, 1st Edition, 1422 -2001.
21. Islamic Architecture and the Environment, Dr. Yahya Waziri, The World of Knowledge (304), The National Council for Culture, Arts and Literature, Politics Press, Kuwait, Rabi 'Al-Akher / 1425 - June / 2004.
22. Jurisprudence of the Environment in Islam, Dr. Ibrahim al-Nahhas. www.elazhar.com/conf_au/13/18.asp
23. Physics and the Scientific Miracles in the Noble Qur'an, Ahmed Imam Ahmad Baraka, Dar Gharib, Cairo, 2013.
24. Scientific Flames from the Qur'an and Sunnah, Pro. Dr. Dalawer Muhammad Saber, House of Knowledge, Beirut, 1428.

25. Kitab al-Ain, by Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi (d. 175 AH), ed. Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai.
26. Discovery of the Truths of Revelation and the Eyes of Gossip from the Faces of Interpretation, by Abu al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari al-Khwarizmi (d. 538 AH), Dar al-Ma'rifah for Printing and Publishing, Beirut.
27. Muhammad a Pioneer in Preserving the Environment, Quoted from: Encyclopedia of Secrets of Scientific Miracles in the Qur'an and Sunnah, Prof. Dr. Abdul Daim Al-Kahil, (www.kaheel7.com)
28. Al-Mukhtar from the Language Authenticator, Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid and Muhammad Abd al-Latif al-Sobky.
29. Glossary of Scientific and Engineering Environmental Terms, Sati Mahmoud Al-Rawi, Dar Ibn Al-Atheer for Printing and Publishing, in the University Book Series (25), University of Mosul, 2010.
30. Al-Waseet Dictionary, directed by Ibrahim Mustafa, Ahmed Hassan Al-Zayat, Hamed Abdel-Qader, Muhammad Ali Al-Najjar, The Islamic Library for Printing, Publishing and Distribution, 2nd Edition.
31. The Vocabulary of Words of the Qur'an, Al-Ragheb Al-Asfahani, under: Safwan Adnan Dawoudi, Dar Al-Qalam, Damascus, Al-Dar Al-Shamiya, Beirut, 2nd.